

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السابع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كما عرفنا ان موضوع الكتاب كتاب العظمة اي عظمة الخالق سبحانه وتعالى - [00:00:00](#)

وفائدة ذلك اذا عرف العبد عظمة الخالق صغر الخلق في قلبه جميع الخلق يصغر قدرهم في قلب المؤمن الذي يستحضر عظمة الله تعالى ولذلك يقال لو عقل المشركون الذين عبدوا الاشجار والاحجار - [00:00:28](#)

والذين عبدوا القبور والاولياء وعظموهم والذين عظموا المخلوقات وصرفوا لها شيئا من من العبادة التي هي حق الله. لو عقلوا انما فعلوا المال ان فعلهم هذا الذي هو تعظيم المخلوقات - [00:01:08](#)

دليل على نقص العقول معهم وعلى ضعف المعلومات والا فلو تذكر الناس كلهم في هذا الكون الذي هو جزء يسير من خلق الله تعالى لما عظموا غيره وذلك لان العاقل - [00:01:43](#)

يهكر في هذه الاجرام العلوية والاجرام السفلية يفكر في هذه الارض التي هذه عظمتها استحضر انها خلق يسير من خلق الله تعالى وكذلك ايضا الاجرام العلوية الشمس والقمر والنجوم وما اشبهها - [00:02:15](#)

يا خلقها عظيم. ولكن الخالق اعظم هي نحن ولكنها يسيرة وصغيرة وحقيقة الى جانب عظمة الخالق ولاجل ذلك ذكروا ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ختم كتاب التوحيد باب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره - [00:02:50](#)

ثم تذاكر الادلة على ذلك في هذه الاية يقول تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عن ما يشركون الارض مع سعتها قبضة الخالق تعالى. السماوات السبع مطويات بيمينه. كذلك - [00:03:35](#)

احاديث التي ذكرها الباب تذاكر ان الله تعالى يقبض السماوات او يضع السماوات على اصبعه على اصبعه والماء على اصبعه وسائر الخلق على اصبعه ثم يهزهن ويقول اين انا الملك؟ اين - [00:04:14](#)

ملوك الارض اين الجبارون؟ اين المتكبرون ملوك الارض في ذلك اليوم يكونون اذل اكل من عليك قد يتخلوا عن ملكهم وهم في الدنيا ملوك قد ملك بعضهم الارض شرقها وغربها - [00:04:47](#)

حتى حكي عن بعض ملوك بني العباس اذا مرت السحابة يقول امطري في اي بقعة من الارض فان خراجك سوف يأتيني هذا احد الملوك ومع ذلك في ذلك اليوم لا يملك احدهم لنفسه نفعا ولا ظرا - [00:05:19](#)

لا شك ان هذا دليل على عظمة الخالق الذي هذه عظمته وقد دل على ذلك الكثير من الايات ومن الاحاديث مثل قول الله تعالى وما كدروا الله حق قدره جاءت هذه الاية في ثلاث سور - [00:05:51](#)

في سورة الانعام هي سورة الحج وسورة الزمر انكارا على المشركين الذين عظموا الاصنام. عظموا المخلوقات التي لا تنفع ولا تضر وصرفوا لها خالص العبادة فيقال انكم ما عرفتم عظمة ربكم - [00:06:26](#)

ما قدرتم الخالق حق قدره ما استحضرت عظمة الله التي استحضرتها صغرت عنده الدنيا صغرت عنده الدنيا وما عليها لا شك ان الخالق سبحانه وتعالى اعظم من انت يتصوره المخلوقون - [00:06:56](#)

او يدرك كونه وعظمته ازيك الشيخ ابن عبد الوهاب في هذا الباب عن ابن عباس قال ما السماوات السبع والارضون السبع في كف الرحمن الا كخردلة هي لاحدكم اي مثل حبة خردل - [00:07:29](#)

يقبضها العبد يقبضها العبد في كفه. ماذا تشغل حبة الخردل اصغر من حبة الدخن او نحوها ماذا تشغل؟ ماذا يسأل المحبة يضعها في

يداه لا شك ان هذا اثاره الى صغر المخلوقات. وحكارتها عند النسبة - [00:07:58](#)

الى عظمة الخالق سبحانه وتعالى والدليل على ذلك افعاله سبحانه وتعالى فانها دليل على عظمتة. وكذلك مخلوقاته كتاب الاصول يقول اذا قيل لك من ربك يقول ربي الله الذي رباني - [00:08:30](#)

وربع جميع العالمين بنعمه وهو معبودي ليس لمعبود سواه ويستدل بقول الله تعالى الحمد لله رب العالمين ويذكر العلماء في هذه الاية رب العالمين ان العالم كل من سوى الله يدخل في ذلك الجماد والمتحرك - [00:09:09](#)

الاحياء والاموات كلهم من العالمين وكان بعضهم ان الله خلق الف عالم الف الانس عالم واحد نوع الانسان عالم واحد هذا العالم منه ما هو في هذه على هذه الارض - [00:09:44](#)

ومنه ما هو في البحر دواب البحر يا من لا يحصيهم الا الله تعالى هو عالمهم. العالم بهم قد علم عددهم لا يكون شيء ولا يخلق الا بعلمه وبارادته وبتقديره - [00:10:15](#)

وكذلك ايضا قد يسر لكل دابة ولكل نوع ما يكون سببا في بقاءه الى المدة التي يقدرها الله تعالى فكل بشر من نوع الانسان مع كثرة عدد الانسان كله بشر قد علم الله تعالى اخالته متى خلق ومتى يموت ورزقه - [00:10:48](#)

وايد له قبل ان يخلق هو في بطن امه بل قبل ان يخلق الخلق قالوا كذلك في كل دابة تدب على الارض يقول الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها - [00:11:26](#)

ويعلم مستقرها ومستودعها. كل دابة ذرة او بعوضة او حشرة من الحشرات طائر يطير بجناحيه دابة تمشي على الارض متكلم الان صامت او بهيمة او غيرها الله تعالى يعلم مستقرها - [00:11:51](#)

ومستودعها يعلم قرارها منذ ان وولدت وابدع خلقها الى ان ينتهي اجلها. والى اين اين تنتهي وفي اية اخرى يقول الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم. ما فرطنا في الكتاب من شيء - [00:12:21](#)

اي كل دابة قد كتب الله تعالى وقت خلقها ونهاية خلقها يا رزقها وقوتها وما تاء ما تعيش به وكدر لها ما تعيش به. قدر لها رزقها. لا شك ان هذا - [00:12:56](#)

دليل على عظمة الخالق وكذلك يقول الله تعالى وكأين من دابة في الارض لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم لا تحمل رزقها ولا تدخر لها رزقا الله تعالى هو الذي يتكفل برزقها وييسر لها ما تعيش - [00:13:22](#)

ما رأينا مثلا دابة ماتت جوعا ما رأينا حشرة ولا ثأرة ولا قطة ولا سباعا مات من الجوع يسهل الله تعالى له من الرزق ما يكفيه وما يصل اليه مع انها لا تدخر قوتا - [00:13:58](#)

كل يوم ييسر الله لها ما تعيش به. هذا معنى قوله الله يرزقها واياكم اي قد تكفل الخالق الذي خلقها برزقها ونقول ايضا ان هذه المخلوقات وتنوعها اية عظمة على عظمة من خلقها - [00:14:31](#)

ان الله تعالى وخلق كل نوع وجعل لكل نوع ولكل حشرة او دابة او نحوها جنسا خاصا لا تشتهه ولا تختلط ما هو مشاهد ومشاهد مثلا ان الظأن والماعز من الغنم تبيت جميعا وتأكل - [00:15:08](#)

جميعا وترى جميعا ومع ذلك فان الذكور من الظعن لا تعزوا على الاناث من الماعز لمعرفتها بانها ليست من جنسها. والذكور من الماعز لا ينزل على الكناية من الضأن كلمة انها ليست من جنسها. وهكذا ايضا اطفالها اذا جاءت فان - [00:15:44](#)

احلى من اولاد الضأن. لا يرتفع الا من الظأن. اي انه يعيش به امه. لا شك كأن هذا دليل على ان الله الذي خلقها تكفل برزقها وانه يسر لها ما تسير به ما تعيش به وهكذا ايضا اذا تفكر الانسان - [00:16:20](#)

عمرو من مضى من الامم امر الامم التي قد مضت. وسيرها واحوالها لقد قص الله تعالى عليه قصصا كثيرة من الامم والانبياء وما حصل لهم وكيف نجا من نجا وهلك من هلك وكيف قالوا كيف فعلوا؟ ومع ذلك ما بقي منهم - [00:16:50](#)

الا اخبار واعذار مثل ما قص الله علينا من قصة قومها قوم هود ذكر الله عنهم انهم اهل قوة واهل جبروت حتى انهم قالوا اشد منا قوة. في نظرهم انه لا احد اشد قوة منهم - [00:17:29](#)

كذلك يقول الله عنهم واذا بطشتهم بطشتهم جبنا عليهم. ويقول تعالى عن بلادهم ذات العماد التي لم يخلق مثل هذه البلاد وكذلك ايضا
اخبر بنس زيادة خلقهم بقوله وزادكم في الخلق بسطة اي سعة في اجسامهم - [00:18:03](#)
وزيادة على غيرهم. لا شك ان هذا لم يغني عنهم لما انهم لم ينيبوا الى الله ولم يعبدوه ولا يطيع رسله بل ان صار ذلك زيادة في
عذابهم ومع ذلك ما تذكروا - [00:18:41](#)
ما تذكروا عظمة الخالق لقوله تعالى اولم يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة مع انه لا مناسبة بين قوتهم وقوة الخالق الذي
اذا قضى امرا او اذا اراد شيئا - [00:19:13](#)
فانما يقول له كن فيكون ولهذا عذبهم ايسر عذاب ارسل عليهم الريح الاكيم ينذر من جند الله تعالى هذا الهواء الذي اذا
سلطه الله طلع الاشجار واهلك النبات اذا ارسله ريحا شديدة اسفة - [00:19:37](#)
هذا ما اهلكوا به ولم تغني عنهم قوتهم ولا جبروتهم واذا بطشتهم بطشتهم جبارين فنقول ان الانسان عليه ان يتفكر في هذه المخلوقات
فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ تقول باياته ومخلوقاته ولا شك - [00:20:20](#)
كان آياته هي العلامات التي نصبها دلالات على عظمتها. دلالات على قدرته وتفردته بالتصرف في هذا الوجود وكل شيء من هذه
المخلوقات يعتبر دليلا واضحا على الله سبحانه وتعالى ولهذا - [00:20:56](#)
لما قال المشركون لولا يأتينا بآية بينة قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يعني هذا القرآن فيه آيات بينات وكذلك ايضا
لو نظروا في هذه الموجودات لعرفوا ان كل موجود من هذا انه آية بنفسه - [00:21:34](#)
كل موجود صغير او كبير يعتبر آية ودلالة على عظمة الخالق سبحانه ولكن اين الذين يتفكرون وقد تكلم العلماء على الدالة في ذلك.
واخذوا ادلة العظمة من اسماء الله التي سمى بها نفسه - [00:22:08](#)
وكذلك من الاحاديث التي دلت على ذلك فاذا نظرنا لقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم سمى نفسه
بالحي القيوم والحي هو كامل الحياة الذي لا يعتري حياته تغير. ولهذا قال لا - [00:22:41](#)
سنة ولا نوم وكذلك في آية اخرى وتوكل على الحي الذي لا يموت توكل على الحي الذي لا يموت وصف نفسه بالحياة الدائمة التي لا
يعتريها في هذه الآية قال لا تأخذه سنة ولا نوم وسنة هي النعاس - [00:23:18](#)
خدمات النوم ودل على ذلك ايضا الحديث الصحيح هو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يحفظ القسط
ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل - [00:23:50](#)
حجابه النور لو كشفه لاحرق سحبات وجهه اليه بصره من خلقه بان الله تعالى احتجب عن خلقه في هذه الدنيا بهذا النور. نورا لو
سمعه لاحترق جميع الخلق من قوة شعاع ذلك النور الذي الذي - [00:24:17](#)
شبابه وجعله حجابا فهذا بلا شك يفهم منه عظمة الخالق سبحانه. ولا يحيط الخلق به ورد في حديث ان الكرسي يسع السماوات
والارض كما قال تعالى. وزع كرسيه السماوات والارض - [00:24:47](#)
من قال بعضهم ان الكرسي كالمقدمة بين يدي العرش يعني مقدمة بين يديه وفي حديث اخر ما السماوات السبع والاباطون السابع
الكرسي الا كالدراهم سبعة القيت في ترس الترس هو المجن الذي يجعله فوق الرأس - [00:25:20](#)
يعني بمنزلة او شبيهة بالطاقيّة الا انه يستر الرأس ماذا تشغل سبعة الدراهم الدرهم قطعة من فضة كقدر الظهر اذا وضعت سبعة
دراهم ريال الترس او سبعون او سبعمائة او سبعة الاف قد - [00:25:53](#)
لا لا تملأه بسبعة دراهم القيت في ترس لا شك ان هذا دليل على عظمة هذا المخلوق مخلوق من مخلوقات الله تعالى كالمقدمة بين
يدي العرش ثم ورد ايضا بحديث - [00:26:20](#)
ان الكرسي للعرش كحلقة ملقاة بارض فلاك الحلقة الحديدية المتلاقية الطرفين اذا اخذتها حديدة فالقيتها في فلاة. في ارض واسعة
مفاجأة لا يدرك طرفها. ماذا تشغل هذه الحلقة من هذه الارض هكذا الكرسي بالنسبة الى العامش - [00:26:46](#)
اختص الله تعالى العرش بانه محل الاستواء لقوله تعالى ثم استوى على العرش. فاذا كانت هذه عظمة العرش فكيف يقال في عظمة

رب العرش؟ الرب تعالى هو الذي خلق هذه المخلوقات - [00:27:20](#)

العرش والفرسي والسموات كلها مخلوقة وقد ذكر بعضهم خلافا العرش اول المخلوقات او الكلام لانه ورد في الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب الصحيح ان العرش اخواني قبل القلم - [00:27:46](#)

ولذلك قال في الحديث وكان عرشه على الماء وسئل ابن عباس الماء على اي شيء اذا كان العرش على الماء على اي شيء الماء فقال على متن الريح الله تعالى قادر على ان يجعله على اي شيء على شيء يمسكه - [00:28:22](#)

ولو على الريح التي يمسك بها ما يشاء. وبكل حال فان اذا تصورنا عظمة هذه المخلوقات. السماوات الا الله. وكذلك الاراضون وكذلك الالهالك. العلوية عظمة الشمس عظمة القمر وعظمة النجوم. وما اشبهها والتي نشاهدها تطلع وتغيب - [00:28:57](#)

ليلا او نهارا ونعلم اننا لا ندركها وانه لا يحيى طغيان بصر وان خلقها امر عظيم لا يمكن ان يتصورها المخلوق فلذلك نقول ان ان هذا ونحوه. دليل على عظمة من خلقها واوجدها. واذا تصور الانسان عظمة الخالق - [00:29:30](#)

لا شك انه لا شك انه يعظم قدر ربه في قلبه. ويصغر اهل الارض في قلبه وتصغر المخلوقات والمعبودات والمعظمت التي يعظمها المشركون ولو كانوا واولياء ولو كانوا اصفياء لا يملكون شيئا من ملك الله تعالى لان - [00:30:00](#)

ما نسبتك ايها الانسان ان عظمة الخالق سبحانه وتعالى مر بنا ان المخلوقات من اول الدنيا الى اخرها. لو كانوا صفا واحدا لو كان البشر صفوا صفا واحدا من ادم الى اخر الدنيا. وكذلك ايضا الدواب الابقار - [00:30:36](#)

والاغنام والابل والحمير والخيول وما اشبهها وكذلك ايضا السباع والكلاب والقطط والحشرات تؤمس بها كلهم صاروا صفا واحدا ما ادركوا عظمة الخالق. ولا وصلوا الى جزء من عظمته. وذلك لان - [00:31:10](#)

مخلوقون والخالق اعظم مما خلق. وكذلك ايضا مر بنا تفسير قول الله تعالى تكاد السماوات والا يتفطرن من فوقهن اي من عظمة الخالق في متى السماوات والارض تتفطر من عظمته ومن هيئته لا شك ان هذا دليل على - [00:31:36](#)

صغار المخلوقات وعظمة خالقها. متى تصور الانسان ذلك فلا يصد بقلبه ربه هذه هي النتيجة لمعرفة عظمة الله وحده بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:32:09](#)

قال رحمه الله تعالى ذكر ايات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه تبارك وتعالى قال اخبرنا ابو يعلى قال حدثنا ابو الربيع الزهراني قال حدثنا يعقوب القمني عن جعفر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال تكلمت اليهود في صفة الرب تبارك وتعالى

فقالوا - [00:32:41](#)

ما لا يعلمون ولم يدروا فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره. ثم بين عظمته للناس فقال والارض جميعا قبضا والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفته التي وصفوا بها الله تبارك وتعالى شركا. قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن -

[00:33:12](#)

الحسن قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن رضي الله عنهما قال كان الله تبارك وتعالى ولم يزل قال حدثني ابي قال - [00:33:49](#)

قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن سلمة عن يعلى عي على ابن عطاء عن وكيع بن عن وكيع بن عدس عن ابي رزين قال قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق العرش قال كان في - [00:34:09](#)

ما فوقه هواء ولا تحته هواء. ثم خلق العرش على الماء. ورواه شعبة عن ابي رزين عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال الاصمعي قال الاصمعي رحمه الله العماء السحاب الابيض - [00:34:39](#)

قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب عن معاوية بن صالح عن ضمرة عن جبير بن نفيير رضي الله عنه قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء وانه خلق القلم - [00:35:06](#)

فكتب ما هو خالق الى يوم القيامة وما هو كائن الى يوم القيامة. ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده الف عام قبل ان يبدأ خلق شيء من من الخلق. قال حدثني ابو سعيد الثقفي - [00:35:26](#)

عن سلمة بن شبيب قال حدثنا يحيى بن عبدالله الحراني عن ضرار عن ابار عن انس رضي الله عنه قال اتت يهود خيبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم - [00:35:46](#)

خلق الله عز وجل الملائكة من نور الحجاب وادم من حمأ مسنون. وابليس منا بالنار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا عن ربك عز وجل. فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه - [00:36:03](#)

عليه السلام وقال يا محمد قل هو الله احد ليس له عروق وتشتعل اليه. الله الصمد ليس ذي الاجوف لا يأكل ولا يشرب لم يلد ولم يولد ليس له ولد ولا والد ينسب اليه ولم يكن له كفوا احد. ليس من خلقه شيء - [00:36:23](#)

يمسك السماوات والارض انزلتا. هذه السورة ليس فيها ذكر جنة ولا نار انتسب الله عز وجل اليها فهي له خالصة قال حدثنا ابن الجارود قال حدثنا محمد ابن عيسى الزجاد قال حدثنا ابو زيد سعيد ابن اوس قال حدثنا - [00:36:51](#)

اسماعيل مسلم عن ابي متوكل رحمه الله تعالى ان حبرا من الاحبار اتى كعبا فقال اخبرني ما كسوة رب العالمين تبارك وتعالى. قال ان اخبرتك لتؤمنن؟ قال نعم. قال رداء الكبرياء. قال صدقت. قال وقميصه الرحمة. قال - [00:37:16](#)

قال وازاره العزة قال صدقت. قال فامن قال حدثني القاسم ابن سليمان الثقفي قال حدثنا ابراهيم بن عبدالله الهروي قال حدثنا ابو سعد محمد بن ميسرة المكفوف قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عن ابي ابن كعب رضي الله عنه - [00:37:42](#)

ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث. وان الله عز وجل حي لا يموت ولا يرى - [00:38:13](#)

قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء قال حدثنا محمد بن محمد يحيى ابن منده قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابو داوود عن قيس عن عاصم عن ابي وائل قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:41](#)

انسب لنا ربك فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يا محمد انسبني الى هذا. قال حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثنا سوار يعني ابن مصعب عن القاسم يعني ابن الوليد قال - [00:39:08](#)

خلق قتادة اخبرني عن الصمد قال الباقي بعد خلقه الذي قد انتهى سؤدده. قال حدثنا محمد بن زكريا القرشي قال حدثنا محمد ابن عمر الرومي قال حدثني عبيدالله بن سعيد الاعمش قال حدثني صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة - [00:39:38](#)

عن ابيه قال ولا اعلمه الا رفعه. قال الصمد الذي لا جوف له. قال اخبرنا الوليد. قال حدثنا ابو حنبل قال حدثنا محمد ابن موسى الحرشي قال حدثنا عبد الله ابن عيسى قال حدثنا داوود عن عكرمة - [00:40:03](#)

ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الصمد قال تصمد اليه الاشياء اذا نزل بها كربة او اذا نزلت كربة او بلاء. قال اخبرنا محمد بن العباس قال احدثنا عبدالرحمن بن يونس. قال حدثنا - [00:40:23](#)

بن عبدالعزيز عن سفيان بن حسين عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله الصمد قال الحي القيوم الذي لا زوال له. قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا - [00:40:43](#)

شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى الحي القيوم قال القائم على كل شيء قال حدثنا اسحاق بن احمد من بانا صالح بن مسمار انبأنا محمد بن ربيعة انبأنا مستقيم بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن المسيب يقول - [00:41:01](#)

الصمد الذي لاحش له قال حدثنا احمد ابن محمد ابن يعقوب قال حدثنا احمد ابن منصور قال حدثنا منصور صالح قال حدثني معاوية ابن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:41:23](#)

الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه والعظيم الذي قد كمل في عظمتة والحليم الذي قد كمل في حلمه والغني الذي قد كمل في غناه والجبار الذي قد كمل في جبروته - [00:41:43](#)

العالم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته. وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه وتعالى هذه صفة لا تنبغي الا لله ليس له كفو ليس كمثل - [00:42:03](#)

شيء فسبحان الله الواحد القهار. قال حدثنا ابراهيم بن شريف قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا يزيد ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال الصمد الباقي بعد خلقه قال - [00:42:23](#)

ابراهيم بشريك قال حدثنا شهاب بن عباد قال حدثنا يزيد ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال الصمد الباقي بعد خلقه قال حدثنا ابراهيم بن شريك. قال حدثنا شياب انبا - [00:42:43](#)

كان يزيد عن ابي رجاء عن عكرمة رضي الله عنه قال الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد قال حدثنا اسحاق بن احمد قال حدثنا صالح بن عثمان قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا مستقيم ابن عبد الملك قال - [00:43:01](#)

سمعت سعيد ابن المسيب رضي الله عنه يقول اخبرنا ابي على الموصلي قال مالك الخوارزمي قال قرأ علينا عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة بن الماجسون رحمه الله تعالى - [00:43:21](#)

اعلم ان الله تعالى اولا لم يزل اولا وليس بالاول الذي كان اولا ما كان من الاشياء هو الاخر الذي لم يزل ليس بالآخر الذي يكون اخر ثم لا يكون وهو الاخر الذي لا يفنى والاول - [00:43:41](#)

الذي لا يبيت القديم الذي لا بداية له لم يحدث كما حدثت الاشياء لم يكن صغيرا فكبر ولا ضعيفا فقوي ولا ناقصا فتم ولا جاهلا فعلم. لم يزل قويا عاليا كبيرا متعاليا. لم تأت - [00:44:01](#)

طرفة عين قط الا وهو الله لم يزل ربا ولا يزال ابدا كذلك فيما كان وكذلك فيما بقي يكون. وكذلك هو الان يستحدث علما بعد لم يكن يعلم ولا قوة بعد قوة لم تكن فيه. ولم يتغير عن حال الى حال بزيادة ولا نقصان - [00:44:21](#)

لانه لم يبق من الملك والعظمة شيء الا هو الا وهو فيه. ولن يزيد ابدا عن شيء كان عليه انما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادته ناقصا. وانما يزداد قوة من سيضعف بعد قوة - [00:44:48](#)

كما كان قبل زيادته ناقصا وانما يزداد علما من سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهلا. فاما الدائم الذي لا نفاذ الحي الذي لا يموت. خالق ما يرى وما لا يرى. عالم كل شيء بغير تعليم. فان ذلك هو - [00:45:08](#)

الواحد في كل شيء المتوحد بكل شيء ليس كمثل شيء وكل شيء هالك الا وجهه رجع الى ما كان عليه بدا امره. ولم يكن تبارك وتعالى من شيء فيرجع اليه. ولم يكن قبله شيء فيقضي - [00:45:32](#)

عليه لا ينبغي ان يكون من صفته انه لم يكن مرة ثم كان انما تلك صفة المخلوقين وليست بصفة الخالق لانه خلق ولم يكن يخلق وبدا ولم ولم يبدأ فكما لم يبدأ فكذلك لا يفنى. وكما لا يفنى ولا يبنى فكذلك - [00:45:52](#)

وعزة وجهه سبحانه وتعالى لم يزل ربا وانما ويبلى ويموت من كان قبل حياته ميتا قال الله عز وجل وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. وقال - [00:46:17](#)

عز وجل ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فكلتاها موتتان ربنا لم يكن ميتا فحي وكذلك هو الحي الذي لا يموت. هو رب الخلق قبل ان يخلقهم كما هو ربهم بعد ان خلقهم. وقد - [00:46:37](#)

بهم قبل خلقهم علما واحصاهم عددا واثبتهم كتابا. فكان من امره في تقديره هم قبل ان يكونوا على ما هم عليه من امرهم بعد ما كانوا ليس خلقه اياهم باعظم في ملكه من تقديره ذلك منهم قبل ان - [00:46:57](#)

بعلمه انما هو علمه وفعله لا يستطيع احد ان يقدر احدا منهما قدره. وهو مالك يوم الدين قبل ان يأتي وهو مالكة حين اتى لم يكن الخلم يكن الخلق شيئا قبل ان يخلطهم حتى خلقهم. ثم - [00:47:17](#)

يردهم الى ان لا يكونوا شيئا. ثم يعيد خلقهم فقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فهو ابتدع الخلق وابتدأهم وعلم قبل ان يكونوا ما يصيرون اليه. ثم هين بعد ذلك تكوينهم - [00:47:37](#)

عليه قال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وهو اهون عليه وليس باهون عليه من شيء ولكن انه قال ذلك مثلا وعبرة ليعرف العباد ما وصف ما وصف به من القدرة وله المثل الاعلى وكيف - [00:47:58](#)

لكم شيء اهون عليه من شيء. واذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. انما هو كلمة ليس لها علي مؤونة لا يبعد عليه كبير ولا يطل عليه

صغير. خلق السماوات والارض وما بينهما كخلق اصغر خلق - [00:48:18](#)

قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. فهذا كله كن فيكون سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون. غيب الغيوب عن خلقه ولم يغير - [00:48:38](#)
عن نفسه علمه بها قبل ان تكون كعلمه بها بعد ما كانت. ما علم انه كائن قد قضى وذلك انه قد كتب ما علم وقضى ما كتب. لم يكتب ما علم تذكرنا ولم يزد بخلقه - [00:49:08](#)

بعدها خلقهم علما يزيده الى ملكه شيئا. وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم. قال ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز. هو ابدل وابدأ الابداء وهو ابد الابد. الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له - [00:49:28](#)
اورد هذه الدالة الدلالة على استحضر عظمة الخالق سبحانه وتعالى وتدل عليها الايات البينات من ذلك ما في سورة الاخلاص من تعظيم او وصف الله تعالى بالعظمة. والصحيح ان سورة الاخلاص - [00:49:58](#)

نزلت بمكة وكأن المشركين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم من ربح فانزل الله هذه الآية ولهذا لما قال اليهود ايضا انسب لنا ربك ترى عليهم هذه السورة - [00:50:33](#)

التي فيها قل هو الله احد الى اخره وكذلك ايضا في بعض الروايات ان بعض المشركين قالوا بين لنا ما هي ما هي ربك قرأ عليهم هذه السورة اذا تأملها العاقل - [00:51:06](#)

عرف ما فيها من الاشارة الى عظمة الخالق وكذلك قطع حجة نازع الاشارة الى وحدانية الله انه الاحد اي المتفرد الواحد سمعنا ذلك انه واحدا في ذاته ليس معه خالق - [00:51:32](#)

يشبه واحد في صفاته ليس يشبه صفاته احد من مخلوقاته وواحدا هي اشغاله متفردا بالافعال لا يخلق الا هو لا يرزق غيره ولا يدبر الامر سواه يكون ذلك كله داخلا في - [00:52:10](#)

لفظ احد ولفظ الواحد بقوله والهكم اله واحد انما الله اله واحد ما من اله الا اله واحد كذلك وصفه سبحانه بانه الصمد وفسر الصمد بتفاسير وارجحها ان الصمد هو السيد - [00:52:43](#)

الذي انتهى سؤده او الصمد هو الذي تصمد اليه الاقوال والاعمال اي تتوجه اليه وحده يتوجه العباد بقلوبهم الى الله وحده والذين فسروه بانه المصمت ونحوه تفسير لغوي كذلك ايضا - [00:53:17](#)

ووصف نفسه بانه لم يلد ولم يولد هاي نهى للولد الذي اثبته المشركون وذلك لان المشركين اجعلوا لله اولادا وقد كثر في القرآن الرد عليهم وذلك لان الولد يشبه اباه. والله تعالى لا يشبهه شيء - [00:53:51](#)

والولد ايضا يكون او يرح والده ويشارك ويكون الى جانبه والله تعالى منزه عن مثل ذلك كله كذلك ايضا وصف نفسه بانه لم يولد هاي لم يسبق بعدم ولم يكن قبله احد - [00:54:26](#)

ما هو واحد احد لم يسبق بعدم ثم هو المنشأ للمخلوقات وحده. والذي اوجد وكونها اذا استحضر العبد عظمة الخالق بما ذكر وغيره فانه لا يلتفت بقلبه الى غير ربه بل يقبل على الله تعالى - [00:54:55](#)

ويعرض عنا سواه - [00:55:30](#)